

الرسالة

في تحرير المرأة العربية

(الجزء الخامس) صدر سنة ١٣٣٨ (المجلد الاول)

دبوع الفتاة

— بماذا نحى المرأة العربية —

للتقاليد والعوائد هما اهم عقبة تقف في سبيل التقلبات الاجتماعية .
فالفكرة الجديدة تجد في اول نموها صدمات كثيرة ومضادات قوية لانها تكون مغايرة
لما افقه الامة وتمسكت به منذ اجيال طويلة حتى اصبح من طبائعها وخصائصها .
وهذه الفكرة لانعش طويلا اذ لم تبني على اساس ثابت اى اذا لم يعمل على نشرها
وتعميمها لتقوى على تقويض الافكار البالية ليبقى على انقاضها حياة جديدة شريفة .
ففكرة احياء المرأة العربية لانزال في اول نموها كما ان الاشياء الخاضعة لها وعقائد
الامة الفاسدة لانزال قوية فيلزم والحالة هذه ان تعد المعدات القوية لمقاوم كل ما يحول دون
حياة المرأة حياة جديدة حرة .
يجب ان نعمل ونشتغل كثيرا واول ما يجب ان نبدأ به تقويتها من الوجهة الادبية اذ تقدم لها
الوسائل التي ترقىها وتهذب نفسها لتتخلص من الاوهام المقيدة عقلها وتسحق آثار القوة
المتسلطة على استقلالها . فنقدر على القيام بالاعمال العظيمة الصالحة لترقية الامة ادبيا وماديا .
حينئذ تمثل دورا هائلا في تاريخ المرأة العربية التي ضاع ذكرها منذ امد طويل .

فإن الذين يترقبون بحقوق المرأة ويرغبون في احبائها لا يزالون منحصرين في قسمة قليلة جدا . وإن الفئة الكبرى تحكم بضعفها ويلد لها التحكم بها والتسلط عليها فهي مابدة تلك السنن التي تقاوم كل ما هو جديد وكل ما هو مفيد صالح .

نعم ما فتوا يقولون مهما ظهر من المرأة كان كثيرا لانها امرأة وليست رجلا . يحجزونها داخل السجون القتالة قائلين هكذا يلزم ان نحيا . فهل هذا ما يسمونه حياة ؟؟؟

هل الحياة هي الجحود والذل ؟؟؟ أم هي الضعف ؟؟؟ أم هي اعتزال الاصل والتبجح في ظلمات الجهالة والضلال ؟؟؟ أم هي ان هذا هو الموت وليست الحياة ؟؟؟

سئم في وقتنا طويلا للتغلب على افكار هذه الفئة . ولكن كل هذا مما يزيدنا ثباتا في الجاهلية بحق حياة المرأة العربية . سنلاقي مقاومات عنيفة ولكن هذا يلزم ان لا يوقفنا عن المسير الى الحياة .

فقد آن ان تعيش المرأة وتصلح الضرر الذي احدثه جهلها واهزلها اياما طويلة .

فالوسائل المؤدية لحياتها وتقدمها هي :

- ١ - ان نعمم امر تعليمها لنشأ عنزة النفس ، عالية المزاج ، كبيرة المطامع وهذا الامر تنوقف عليه نهضة المرأة العربية .
- ٢ - ان يكون للمرأة في العائلة مقام رفيع بحيث تتساوى مع اخيها في الحقوق العائلية لتكون حرة بامبالها ، حرة بافكارها ، حرة بتصرفاتها . فنشأ على الاستقلال الذاتي والشجاعة الادبية .
- ٣ - ان لا تحجز المرأة على شيء مما يتعلق بامرها الخصوصية . وان تعتز آؤها وافكارها
- ٤ - ان يقل الرجل من استبداده وتعصفه ويحترم شعور المرأة وآمالها ، ينظر لها كشريكة ، لها حقوق يطالب بها . وعليه واجبات نحوها . لا عبدة ليس لها حكم الاطاعة .

فهذا ما ندعو الان للعمل به وبايت شباننا تألف الروايات التمثيلية المتعلقة باحياء المرأة العربية والمبينة ضرر استعصاها وجهلها لان التمثيل عوامل كبرى في التأثير على الافكار العامة هذا ما نطالب به الان فضلا عن وجود امور مهمة تتعلق بنهضة المرأة وحياتها . ولكنها لا تقدر ان تنالها بسبب ضعفها وانحطاطها . كما انها لا تقدر ان تفهمها مالم تحرر من جودها الفكري القتال .

فاجل ذلك اليوم الذي به تنهض المرأة العربية للمجاهدة في سبيل التقدم صارخة الى الحياة الى الحياة .

الخص

قلب المرأة

لست طبيبيا لا صرف تركيب قلب المرأة . ولا فسيولوجيا لا درس ارودته وشرائنه واقيس حجمه وازن ثقله واكيل دمه . ولا جراحا لا ضمده كلومه واشفى قروحه وما احرف استعمال المسبر والمشرط لا قف على الداء واقطع منه القسم المعطل او المؤلم بل انى كاتب نفساني وآتى الوحيدة القلم انقر به على اوتار قلبها الرقيق فيسمعني من انفاه ما يطربني ويشجيني وابحث في لجج قوآدها فاجد من الحس ما يبهجني وبغيطني واسبر اعماقه فاقف على اسرار قيمي وتعتدني .

هو ينبوع يتدفق منه سلسيل العواطف السامية وكوثر الحنان والشهور الشريف . وان فسد تفجر منه ماء آسن يسقى البشر الويلات ويغمرهم بالالام والملمات ويغرقهم في البلايا والنكبات وهو طود الفضائل والتقى واريكة الاقارب والهدى ومنصة الرشد والحجى . وان سقمت طويته دكت معاله وامسى مسرح الخزيات ومنبت المنديات . وصفوة الكلام انه طرفة الدهر وعجيبة الكون قد جمع المتناقضات ووعى المتباينات . فيالك من عضو عجب يا قلب المرأة ! فيك ملتقى المختلفات وفيك كل ما هو رائع وسامى وكل ما هو ساقط ومنحط

ما اجملك ايها القلب الحافق في صدر الابنة الصالحة والنافض بين جوانح الصبية الكريمة تشرق منك اشعة الحب النبوى فتعكس في مرآة عينيها وتتحول الى لحظات تهاجرها الرقة وتمازجها الدعة فتعرب عن شكرها لوالديها وتصح من رجائها في حنانها . انت تبيت في قناة المنزل قوة فتطير باجنحة الامل والسرور وتزفر بين جدران القصور وفوق سماء البيوت والدور . فتطرب اباهها بابتسامة . وتبهج امها بقبلة . فينتشر اثير الطرب خلال الديار ، ويطل على الحياة بمهر الازهار

قطع قلب الصبية مراحل الحياة وبلغ منزلة الفتوة وجلس على منصة الافناء والقضاء ، في شؤون الهوى ، واحكام الجوى . فتلاعبت في الاحكام ما حير الالباب والافهام . وظهرفه نى من السحر والافتان والقوة المعنوية والكهرائية السلبية والايجابية وهو في قضائه يجذب ويدفع . يقرب ويبعد ، يرفع ويحط ، يغنى ويفقر ، يهذب ويفسد ، يصون ويهتك ، يشجع ويوهن المزاج . وتفصل هذه المؤثرات في كل نفس حسب اهوائها وامبالها . فانتقوا منها

يا قوم ! ما كان صالحا ان كنتم تعرفون وانبدوا ما كان طالما ان كنتم تفقهون واحفظوا الوثام العفيف بين النشاط واللفظ ، بين القوة والجمال ، بين الفكر والحس ان كنتم للمكررات تمسقون .

الزوج وقلبا ٠٠٢ ان اليراع القاصر عن وصف مكنوناته ، وتمثيل حاساته . ولكن قد اجاد صاحب كتاب التكوين في حكاية خلقه حواء وما ضمنها من المفاخر الشعرية : لما علم الفاطر ان قلب آدم قلق في صدره مضطرب بين جوانحه تفعل فيه عوامل الوحشة ومؤثرات الوحدة ويصبوا الى نصفه الضائع ، واليفه الرائع خرق له المرأة من ضلعه . وربما كان من ضلع قد سات عليه خلاصة قلب الرجل ، وجرى عليه عصير لبه : فنشأ اقلبان على وتيرة واحدة من الحب المتبادل والشغف المتقابل .

ونب الرجل الكريم بقلبا الى قمة الشرف واكسبه رفعة لاناسى اما الرجل السافل والعاشق الباغى لما توسم في قلب المرأة سمات النحافة نحيها لوئح ضف فاستأثر بشريف شعوره ولما ظهرت من حناها مخايل الرقة واللين حسبا اشارات خمول وتدهور فعبث برفعة حبه ولما بدأت من فؤادها تبشير حب وانعطاف الى الجمال والقوة والكمال ركب متن الهوى وامتطى صهوات الغواية وحسة واتخذ قلب ربه البرق مسلاة يقضى لها لباتات نفسه الساقطة وبقى قضى منه وطرا نبذه نبذ النوات . فاقبى قلبك ايها الرجل وما اغلظ كيدك اتخذت لك المرأة عونا لقلبا فكانت كالمستجير من الرمضاء بالنار والغريق بالماء .

اذا اتحد النشاط واللفظ اذا اقترن قلب الرجل بقلب المرأة وذاتت عذوبة الامومة رقص طربا وترنخ مراحا عند رؤية طفلها في مهد دلاله فان رنا اليها بعينه النيرتين يتنشى فؤادها ولا نشوة السكران من بنت الدير . وان ناظها بالفاظ متقطعة طربت ولا طرب لوالهان من الانعام وسرت ولا سرور العاشق المستهام بقاء حبيبه صفوة الانام .

قلب الام ! سر من اسرار الحكمة الازلية وطرفة من البدائع الطبيعية فانه مربوط بوثائق مجدولة لقوى واواصر محكمة المرى بقلب طفلها ان يتحرك قلبه سمع صدى تلك الحركة في ارجاء قلبها واهزت اسلاك عصبه وتأثر بدنها بمفاعيلها . ولكل الم في جسمه الصغير له دوى في اعماق قلبها فيسهل عليها ركوب المضلات واقتحام انمرات لابل نفديه بالمهجة والحياة انكف عنه الويلات وتربل المؤلمات .

القلب المرأة كبوة وبالله من كبوة . ولجنانها سقطة وبالله العرش من سقطة . ولكن هذا القلب العامل في المجتمع لا يسقط حده ولا يبقى فريدا في ذنبه بل تتبعه قلوب جماعة من الرجال وينضوى تحت لواءه مؤثراته رهط من الابطال ويخضع لسيطرته قوم من الاقيال .

فقلب الرجل الذي هو حليف قلب المرأة في الحسنات هو اليقه في السيئات وشريكه في المواقف ولكن عار عليه ان يزين لجنان المرأة ردى الشعور ويلبس عليه صور السداد في ابان ازمتة الادبية فيهجم عليه هجوم النكواسر . بل نتدبه المرأة ان يصب عليه اكسير العضات الصالحات وتستدعيه الشهامة ان يفرغ فيه ترياق المشورات الصادقات فتملك الفضيلة قلب المرأة كما يسود جنانها قلب الرجل .

ي . غنية

الجغرافية عند العرب

علم الجغرافيا او علم تقويم البلدان وتخطيط الاقاليم . مما لا يستغنى عن معرفته انسان يريد ان يعيش في سطح هذه الكرة مجاورا الشعوبها ومتعارفا مع سكانها واهلها . لان التجارة والصناعة مثلا اللتين هما اساس ثروة الامم وقوتها ومدنيتها وحضارتها يرتبطان بفن الجغرافيا ارتباطا تاما بحيث لا يكون الحصول عليهما بدونيه اذ به تعرف المحال التي تستخرج منها المواد الصالحة للصناعة والجهات التي يلزم توزيع التجارة فيها والا فلا ثمرة لهما . فبح لا شيء اتفق للانسان من معرفة الجغرافيا على انا قد شاهدنا في هذه الحركات الاخيرة في العالم حسن نتائج هذا العلم وعلما بالبداية ضرورية اتقانه لكل من يعد نفسه امة او شعبا او دولة اذ بواسطته يقف الانسان على مواقع البلاد المختلفة وابعادها عن بعضها ودرجة اهميتها ومدنيتها ومركزيتها السياسية والحربية وانواع حاصلاتها ومناقضها فيتوجه اليها بالغرض الذي يريده فيها ملاحظا درجتها المناسبة المهمة المقصودة .

وقد شعر العرب منذ القرون الوسطى باهمية هذا الفن ولزوم اقتنائه واتقانه ليسهل عليهم نشر دينهم وتوسيع مناطق ملكهم وبت بضائع تجارتهم على انهم يحتاجون اليه ايضا في معرفة بعض مشاريعهم الدينية كتعيين القبلة ومركزية البلاد الشريفة التي كانوا يرحلون اليها للحج والزيار . وطلب العلم والتفقه . وذلك يستلزم معرفة الاماكن والمناطق البتة . فاهتم العرب بشأن هذا الفن اهتماما بليغا وبذلوا جهدهم في تحصيله وخدمته ونجح عندهم مجحا لا يستهان به لانهم لم يكتفوا بالنقل والسمع ولكنهم ركبوا البحار وجابوا الاقطار شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وتولعوا بالاكتشافات في غير بلادهم من اقسام الارض ودخلوا الى بلاد واماكن ومسالك لم يسبقهم احد الى وصفها فجاوزوا حدود الارض المعروفة في وقتها وتوغلوا لاسيما في آسيا

وأفريقيا والبحر الهندي وبحر فارس .
 فاكشفوا في أفريقية . السودان وحوض نهري النيجر وسنغال وشواطئ أفريقيا الشرقية
 (وبلاد الرومال والزنيجار وموزنبيق ومدغشقر وجزائر القمر) . وفي آسيا . بلاد العرب
 وحوض بحر قزوين وبلاد التركستان والمنقول والهند والصين وجزراً عظيماً من قسم ماليزيا في
 الأقيانوسية . واكتشفوا كثيراً من جزائر المحيط وجزائر الأتلانتيك . وكتبوا ما
 شاهدوه وتحققوه وصححوا كثيراً من مغالط بطليموس مما نقل إلى لغتهم يومئذ بواسطة اهتمام
 وعناية الكبراء والملوك . حتى أنه بلغ من اهتمامهم في توسيع وتكميل هذا الفر بين أبناء
 الأمة العربية وتنشيط الهمم للأقبال عليه أن ملك صقلية في أواسط القرن السادس للهجرة
 صرف في سبيل ترويض هذا العلم ونشره وأتقانه ١٥ طم لانه طلب الكتب التي الفت في الجغرافيا
 والأقاليم إلى حديقته فلم يجد ما يشفي غليله ويروي أوامه فاحضر العارفين بهذا الشأن فباحثهم فلم
 يجد هندهم أكثر مما في الكتب فبحث إلى سائر أهل بلاده فاحضر العارفين فيها فسألهم عنها
 وباحثهم فيها فما اتفق عليه رأيهم وصح عنده نقلهم فيه إبقاء وما اختلفوا فيه أرجاه أقام على ذلك
 ١٥ سنة فلما تم كل شيء أمر أن يفرغ له من الفضة الخاصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم
 في وزن ٤٠٠ رطل بالرومي في كل رطل منها ١١٣ درهم ثم أمر الفعلة أن ينقشوا عليها صور
 الأقاليم السبعة ببلادها وأطوالها وأقطارها وسبلها وريفها وخليجاتها وبحارها ومجارها ومنايع
 أنهارها وغامرها وطامرها وما بين كل بلد وغير من العرقات المطروقة والأعمال المحسودة
 والمسافات والمراشي المعروفة ولا يغادر فيه شيئاً . ثم أمر أن يؤلفوا كتاباً مطابقاً لما في أشكالها
 وصورها ويزيد عليها في وصف أحوال البلاد والأرضين في خلقها وبنائها وأماكنها وبحارها
 وجبالها ومساقاتها وعملها وأجناس نباتها والاستعمالات التي تستعمل بها والصناعات التي تنقن
 بها وتجارات التي تجلب منها والعجائب التي تذكر عنها مع ذكر أحوال أهلها وديانتهم وملتهم
 ومداهيم وديهم وملابسهم ولغتهم وإن يسمى الكتاب . بنزهة المشتاق في اختراق الأفاق .
 وكان ذلك في شوال من سنة ٥٤٨ هـ فامتثل هذه الأوامر الشريف الإدريسي ورسم الرسم فبدأ
 بصورة الأرض ثم أخذ في وصف أشكالها وطبيعتها واستدارتها وأطوالها وغير ذلك مجملًا
 ثم فصله تفصيلاً .

وكانت جغرافية الإدريسي هذه معول أهل أوروبا في تقويم البلدان أجيالاً ولاسيما عن بلاد
 الشرق فقد رسموا خرائطها ونقلوها وترجموها إلى لغتهم .

ويؤخذ من خريسته محفوظ في متحف (سان مرتين) بفرنسا أن الإدريسي كان على
 يمينه من حقيقة منابع النيل فصورها بجرات عند خط الاستواء كالتى اكتشفها أهل هذا التمدن

في القرن الماضي - نفى فكتور ياننازا والبرت نيازا . رسمها الإدريسي قبلهم بمئات من
 السنين .

ومن كتاب الإدريسي نسخ تامة في باريس واكسفورد وفي الأستانة وطبع منه أجزاء
 متفرقة ولم يطبع حتى الآن كاملاً مع رغبة الأوربيين فيه وحاجتهم إليه وقد طبع ملخصه العربي
 في رومية سنة ١٥٩٣ م .

وهكذا كانت عناية العرب بعلم الأقاليم - الجغرافيا - فتمت عندهم أصوله وامتدت فروعه
 وغلت قيمته ورحمت صفقته وتمهدت للناس الطرق خلفها من ثم آتاه ما أراهم وأغناهم .

وكان نشوء هذا الفن عند العرب من مبادئ القرن الثالث للهجرة واكتسب في القرن الرابع
 شكلاً مهماً إذ فضحت التهميدات اللازمة لتكميله لكثرة أسفارهم يومئذ في سبيل الرحلة أو
 لاشتغالهم في احصاء خراج ممالكهم وتعيين طرق البريد بين نقاطها مما يقتضى معرفة الأماكن
 وإبادهما وجهاتها . وأقبل حملة الأقاليم إلى التأليف فيه فتمتقوا المؤلفات المعاصرة التي هي لا
 يزال عليها معول أهل العلم في أخذ حفرافية القرون الوسطى ووجد من هؤلاء المؤلفين رجال
 من أهل العلم التزموا أن يكون ما يكتبونه مأخوذاً عن اكتشافاتهم التي يشاهدونها بأعينهم . حتى
 قال أبو عبد الله المقدسي المتوفى نحو سنة ٣٧٩ صاحب كتاب احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم :
 وما تم لي جمعه إلا بعد حلا في البلدان . دخولي أقاليم الاسلام . لقائي العلماء . وخدمتي
 الملوك ومجالستي القضاة ودرستي على الفقهاء واختلافي إلى الأدباء والقراء وكتبة الحديث
 ومخاطبي الزهاد والمتصوفين وحضور محاليس النقاش . المذكورين مع لزوم التجارة في كل بلد
 والمعايشة لكل أحد والتفطن في هذه الأسباب بفهم قوى حتى عرفتها ومساحة الأقاليم بالفراسخ
 حتى اتقنتها ودوراني على التخيوم حتى حررتها وتنقلت إلى الأحناد حتى عرفت ما تفتش عن
 المذاهب حتى علمتها وتقطعت في الأسن والألوان حتى رتبها وتدبري في الكور حتى فصلتها
 وبخني عن الأخرجة حتى احصيتها . . اهـ

وفي كثير من كتبهم ذكر المواقع المهمة مع رسم خرائطها كما هي وكانوا يجعلون أساس
 رسومهم قياس العرض والطول وأول من رسم خريطة علم هذا الأساس محمد بن موسى
 المعروف بالخوارزمي في زمن المأمون العباسي فانه عين مواقع المدن والبحور بالدرجات الجغرافية
 المنبئية على علم الفلك كما فعل بطليموس القلوذى فلما توسع العرب في الرحلة اغضوا عن تلك
 المقاييس وصاروا يرسمون الخرائط بلا قياس كما فعل أبو زيد البلخي في أوائل القرن الرابع
 للهجرة وابن حوقل والاصطخري والمقدسي في أواسطه فانهم كانوا يرون مشقة في تعيين
 الأماكن بالآبسة فاكشفوا بتعيين مواقع البلاد بالنظر إلى الجهات الأربع الشرق الغرب الشمال

الجنوب . وربما جعلوا الجهات في زوايا الخارطة - ولكنهم اخذوا بعد ذلك في تعيين الابعاد بين الاماكن واقدم من حينها منهم الشريف الادريسي في الخريطة التي رسمها للملك روجر الثاني صاحب صقلية سنة ١١٤٨

ونبغ في العرب بين القرن الرابع والقرن التاسع للهجرة ما يناهز الاربعين رجلاً من اشهر علماء الجغرافيا الذين اسسوا مدارك هذا الفن واقتنوا فروعها فالفوا فيه المؤلفات الواسعة التي نشر حبها العلم من المستشرقين في اوربا في هذا القرن وسابقه اكثرها ولا يزال بعضها موجودا في المكتبات التي لاتصلها الايدي

ومن اهم ما نشر من آثار العرب في الجغرافيا (المكتبة الجغرافية) وهي تشتمل على ثمان مجلدات فيها تسع كتب من اهم مؤلفات العرب في هذا الفن . لعلنا نتكلم عنها تفصيلاً فيما يأتي انشاء الله ومنه الامداد .

الشونيزية : ابوالمعالى

المكتاب والكتابه

(٤)

الملك الاسلامى وحاميته للمعلم

كان الملك الاسلامى العربى ملوا بالمدارس والتكليات وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من اطراف هذه المملكة الواسعة التي قامت المملكة الرومانية كتباً مرصداً في سمرقند لرصد النكواب وكان يقابلها في العارف الاخر مرصد (جيراك) في الاندلس . وقال جيبون عند ذكر الحامية والرباطية التي بذاهما المسلمون للعلوم : كان امرآء المسلمين في الاقاليم يتناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تشيبتهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمى في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخارى الى قاس وقرطبة .

وبروى عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد وارقف عليها خمسة عشر الف دينار سنوياً وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لا فرق بين غنى وفقير فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤنة دفع اجرة التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة

الادبية تنسخ وتجمع سدا لحاجة اهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب (انتهى . وقد وقفنا على مقالة نشرها بالانجليزية القاضي خوه به بخش قاضي قضاة حيدرآباد عن مكتبات المسلمين فاننا نقلها لما فيها من الفوائد والترجمة لمجلة المقتطف :

(قال القاضي الفاضل) مكاتب المسلمين ، المكاتب (المكتبات) دليل على كثرة المعارف وتقوى العمران وقد اثبت البحث في خرائب (بابل) (واشور) ان الميل الى جمع الكتب ليس حديثاً في الدنيا .

وما انتقل من فجر التاريخ الى نهارة الساطع الضياء نجد في الرومان رغبة شديدة في جمع الكتب اما ليستفيد منها افراد الناس او يستفيد منها الجمهور ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولاسيما من (البيوس راجنس) الذي انشأ اوسع المكاتب الملكية ويقال انه كان في رومية وحدها في القرن الرابع للميلاد ثمان وعشرون مكتبة عمومية ولم تكن المكاتب محصورة في العاصمة وحدها . واقد كان سقوط الاملاكة الرومانية الغربية بداءة انحطاط اشان المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخومها تغلبوا عليها فهدمت معارف الرومان او لم يبق لها شان الا عند نفر قليل .

ومرت قرون على اوربا تنازلات فيها عن حقها في عضد المعارف لامة اوجدتها نداء الرسول العربى فان المسلمين وجهوا اعتنائهم الى رفع منار العلم بعد ان خرقوا سياج مملكة الروم وقرضوا دعاتهم مملكة الفرس ومرت القرون الوسطى وازمة العمران في يد ابناء الصحراء . ولا بأس ما يراد فذلك من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام على مكاتبهم . ومن البين ان العرب كانوا على شئ من المعارف حتى في عصر الجاهلية بذلك على ذلك ما يروى عن سوق عكاظ (الاسواق الاخرى وتلك المجتمعات العمومية وما يعرض فيها من المفاخرات والمؤامرات والمنافرات والمداولات في تبادل الافكار ورواج التجارة في مواسم معلومة تجتمع الشعوب والقبائل من كل فج وقد يعام ذلك من اشعارهم ومفاخراتهم التي لم يصل منها اليانا الا اليسير نظراً لتطاول العصور والاحقاب رغمًا عن فقدان الاسباب التي تحفظ اخبارهم ووقائعهم في هاتيك المجتمعات اذ ليس لهم صحف يدونون ما يقع سوى صدورهم المملوثة من المعارف وذلك الشعور الحساس القطري فقد كانوا يحفظون ذلك في خزائن خيالاتهم التي هي دواوينهم) وقد كان الشعراء يتبارون ويحكم بالسبق للمبرزين منهم وربما كتبوا بعض القصائد في القبايطى (١) وعلقوها على النخلة اكراما لاولئك الحكماء المبرزين غير ان اقدم المحفوظ من اشعارهم لا يمتد الى ابعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك .

(١) القبايطى والقبايطى بضم القاف وكسر هاء ثياب من كتان تنسج منسوبة الى القبط جمعها قبايطى بتشديد الباء وفتحها تقول هو يكتب بالقبايطى ويلبس القبايطى .

ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمان يسير غير انها دفعتهم الى تسطير الحفوفات من اخبارهم واشعارهم ومهدت السبيل الى ارتقاءهم العقلي وتلا ذلك ان ابا الاسود الدؤلي وضع قواعد النحو باشارة الامام علي رضي الله عنه وكان هذا مبدأ تدوينهم علوم اللغة / وبقيت معارف العرب قليلة جدا حتى وفات النبي (صلى الله عليه وسلم) ولكن لم يمض عليهم وقت طويل حتى اتصلوا بالفرس والروم فعرفوا قواعد الحضارة وكان الفرس الذين بلغوا شأوا رفيعا من العمران في عهد آل ساسان معلمهم الاولين ويتلوهم السريان الذين ارشدوهم الى علوم اليونان وفلسفتهم فتعلموا من الفرس الفناء والبناء والنقش والسياسة والفلسفة وحج التحلي والتأنيق واكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة البصرة ونيسابور وسمرقند ومهرات من أصل فارسي او تركي .

اما علوم اليونان فجاءت عن يد نصارى نصيدين والرها وكان اكثر حملة العلم من الموالى كما قال الخليفة عبد الملك / ولم يكبد المسلمون بدخول ميدان العلم حتى خطوا فيه الخطى الطوال وسار خلفاؤهم وكبرائهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم شيء من التعصب الديني الذي من شأنه احتقار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة / تعلموا من الائم التي غلبوها واتقنوا علومها /

واول مدرسة علمية في القرون الوسطى كانت مدرسة طليطلة التي انشأها العرب . وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببیت الحكمة على الاسلوب الذي اشار به الفيلسوف (باكون) بعد ذلك بزمان طويل .

واول من عني بجمع كتب العلم من امراء المسلمين خالد بن يزيد الاموي . قد ذكره بن خلدون ونفي ما ينسب اليه لكن الاستاذ شلي خطأ بن خلدون / وأثبت الفضل لخالد مستشهدا بما قاله بن النديم الذي قال ان خالدا كان من اعلم الناس فنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان نصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وبامره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية . وبقيت رسائله الى زمن ابن النديم .

ولما تمهدت الامصار للخلفاء اخذوا في جمع كتب العلم الى ايام ابي جعفر المنصور فعني بترجمة كتب الفرس واليونان حتى اذ كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة لدى الرشيد نفي لها بيت الحكمة وجعله خزانة لها وديوانا للمترجمين فقاطر العلماء الى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية ويونانية وقبطية وسريانية . وكان يحيى بن خالد البرمكي رئيس هذه النهضة ومقدمها فاعتنى خصوصا بنقل علوم الفرس لانه فارسي ونقل علوم الهند ايضا . وجاء الأمر من بعد الرشيد فاقنى خطواته وزاد في جمع الكتب وترجمتها . ويقال انه اتفق على ترجمة كتب اليونان ثلثمائة الف دينار . ولما كان (في مرو) راقى له اساليب الفرس

فاقضى بازديش وجمع كثيرا من التحف القديمة مما كان في بلاد العرب قبل الاسلام من ذلك كتابة كتبها عبد المطلب بيده . وبقي جانب من الكتب التي جمعها الى القرن السابع من الهجرة وراها بن ابي اصيبعة (صاحب كتاب طبقات الاطباء) والاهتمام بجمع الكتب وترجمتها دما الى الاهتمام بصناعة النسخة والتجليد فاشتهر بالاولى ابن البواب وابن مقلة وزير المقتدر بالله / باقوت المستصمى ومير علي وكان العرب يتنافسون في اجادة الخط كما يتنافس غيرهم في التصوير حتى ان الخليفة عثمان رضي الله عنه كتب بيد اربع نسخ من المصحف ارسلها الى الافاق وقضى اثره الحجاج بن يوسف النقفى واهدى نسخ المصحف التي نسخها بيده الى عواصم المملكة . وكان السلطان ابراهيم بن محمود الغزنوي يجيد الخط ويكتب نسخة كاملة من القرآن كل سنة يرسل بها الى مكة . وذكر ابن خلدون ان السلطان ابا الحسن سلطان افرقية كتب نسخة من القرآن بيده وبعث بها الى مكة ونسخة اخرى بعث بها الى المدينة وكان ينوي كتابة نسخة ثالثة يبعث بها الى بيت المقدس فتوفي قبل اتمامها وانتشرت الرغبة في جمع الكتب في بغداد كلها اقتداء بالمامون وكان كبراء الامة لا يمتنون بمال في هذا السبيل فانشا الفتح بن خاقان وزير المتوكل بالله مكتبة عظيمة . وكان وزير الوائق بالله ينفق ثلاثين الف دينار كل شهر على ترجمة الكتب ونسخها .

وكانت كتب الواقدي (في القرن التاسع) تملأ ستائة صندوق ويقضى حملها مائة وعشرين رجلا .

سباحه افكر

بيننا ذات ليلة من ليالى الشتاء كنت داخل غرفتي مستغرقا في بحر تخيلتي . اذ نهضت ووقفت التوافد من شدة البرد القارس فساد السكون ، واشعلت لفاقة تبغ وجعلت ادخن حيث كنت مضطجعا على سرير كان امام مكتبي ، وكانت السماء متلبدة بالغيوم وعواصف الرياح لها دوى شديد والرعد يقصف والبرق يلعب من خلال الاثير . فتناولت كنابا واخذت اطالع فيه فاخذتني سنة من النوم فاطبقت اجفاني وعت سابحا في بحر عالم الخيال .

رايت كافي في مدينة عظيمة ، ذات ابنية فيخمة من الرخام الابيض كانتا مرآة مصقولة وشوارع ارضها مبلطة ولها اربعة ذات اللون وذات الشمال ، والى جانب كل رصيف منها

اشجار شائخة مفروسة على شكل مستقيم ، ولا زلت انتقل من شارع الى آخر حتى انتهيت الى خارج المدينة ، واذا بحقول غضة واعشاب سندسية ، وانهار جارية ، وغدران طائفة ، فانهطت الى حدائق بهية ، وقصور شاهقة ، وجبال راسية ، مكسوة بالجليد الناصع بسهولة ووديان واسعة ، وتلال جميلة البها المشب حلة خضراء ، طيور محالقة بالجو ، زهور ورياحين والى جانبها ارض مفروشة بالحصى المختلف الالوان ، كانت رصعت بعقيان او بالدر والمرجان هو اعذب مسكر للالباب ، كانت الجنة التي وعد الله بها عباده ، حياة لم يسبق لها مثيل

جلست تحت ظل شجرة هناك ضخمة متدلية اغصانها على نهر عظيم ، وما سرحت نظري بتلك المناظر الطبيعية ، حتى شعرت باننى بدلت نفسى بنفس غيرها ، وما ذلك الا من مؤثرات تلك المحاسن الطبيعية التي تملأ العين سحرا ولقلب طربا وجورا ، فاطرقت مليا مفكرا بعظمة مبدع تلك الهبات السنية ، وكنت اسمع خرير المياه وحفيف الاوراق ونغماتها ، وتغريد الطيور بالحنان الموسيقية وتقسيماتها الشجية ، لما تزد القلب بهجة وسرورا

ولما اخذت الشمس بالاقول وتلايلات اشعتها الذهبية على قمم الجبال ، وانعكس الجليد ذهبيا وهابا كان لاملا اشعته بريق الماس ، وقد تجمعت السحب حول الشمس لتودعها عند ما افترقت من الافق حتى اقلت تماما ، وجن الليل وارخى سدوله وهوى باجنحته الخالكة ما افترقت من الافق حتى اقلت تماما ، وجن الليل وارخى سدوله وهوى باجنحته الخالكة السواد الى الارض ، رفعت رأسى نحو السماء الصافية ونجومها الزاهية ، فرايت اشعتها الفضية مظلة على الكون ، والقمر قد بزغ كملك عظيم تجلى فوق عرشه والشهب محدقة به كأنهن الثؤلؤ المسكنون ، فرايت شعاعه كأنما بهم ان ينسبط حتى يفيض على البائس والضعيف لكي يهتدى بنوره وصفاء اديمه ، فخيلى لي بما ارى اننى ارى شيئا عجيبا ومنظرا غريبا . . .

- الرجوع نحو المدينة -

نهضت من مكاني وقفلت راجعا نحو المدينة ، وبينما انا سائر ابصرت خيمة على سفح رابية مشرفة من الجهات الاربع على متسع من الارض ، فقصدت تلك الرابية لارى من فى تلك الخيمة ، واذا بشيخ جالس على كرسي عظيم ومرند برداء اسود ، وهو كئيب ونحيف الجسم مطرق براسه الى الارض فكانه يفكر فى سر غامض ، واصفرار القنوط المحزن بادر على وجهه ، فاجلت طرفى يميننا وشمالا فلم اجد احدا سواه ، فدنوت منه واحتيت راسى اجلا لا لهيئته ، فلم يجبنى ولم ينبس ببنت شفة ، وعلمت من ذلك انه غير مرتاح لقدومى عليه ، فاحد منى الياس والجزع ، وعند ما رأتى على هذه الحالة ، رفع راسه وحياتى ومسده يده وصاحنى وماتنى الجلوس فجلست الى جنبه ، واخذت اجاذبه اطراف الحديث واليك ما يلى :

- من اى البلاد يا حضرت الشيخ ؟
- لم تعلم بانى من هذه البلاد ؟
- عفوا سيدى انى لا اعلم ذلك
- اظنك لست من هذه البلاد ؟
- نعم نعم سيدى ، وارى صحتك غير معتدلة ، اليس كذلك ؟ ولماذا انت وحيد هاهنا ؟ اهل اهل ؟ واين هم عنك ؟ احياء ام اموات ؟
- ثم لاحت على وجهه علامات الانقباض المقرونة بالحزن وقال :
- نعم مات اغلب اهل اهل الهواه الاصفر .
- اتظن ببقاء احد منهم فى الحيات ؟
- نعم اظن ولكن لا اعلم اين هم .
- ويهوانى ما ينويه لدهر نحوى ، فقد اتضح لى كل شئ ، وارجو ان تدرك ما قاسيته من الالم والعذاب ، وستر عيناه بيديه فانسجمت منهما دموع غزيرة وقال : اما المرض القدى فى جسمى لا اظنه يزول بالمرّة اذا بقيت على هذه الحالة
- لم يعدك طبيب ؟
- بل اعياء الاطباء هذا المرض الذى اصابنى : وكنت اود من الدهر فى امرى ان ينفرج لى عن الطريق ويتركى وشائى
وكان التائر قد بلغ من الشيخ غايته ، حتى ان كلماته الاخيرة وقعت من قلبى موقع السهام من العرض .

- ودع الشيخ التيس -

- حافاك الله انى ظلمت الطريق فهل لك ان ترشدنى ؟
فاشار بيده الى احد الجهات وقال : هذه الطريق توصلك الى المدينة ، فقدمت نحوه وبسطت يدي لاودعه فقبض عليها قبضة وهزها بمنف حتى شعرت ان تبارا كهربائيا سرى فى جسمى وصرت مرتعشا من القوة التى دهمتنى وقال : رافقتك السلامة الى الملتقى فشكرته ودعوت له بالشفاء ، فانطلقت من عنده وسرت قاصدا الجهة التى رسمها لى وانا لا الوى على نى ، وكنت طورا انساق شائخا ، وتارة اهبط الى واد عميق وانا لا اعلم الى اين المصير ولا زلت اجتاز العقبات الخطرة ، حتى اقمدتى التعب عن المسير ، وبينما انا ضيق فى بحر افكارى سمعت دويا مرعبا فى جوف ذلك الليل ، ابصرت على ضياء القمر واذا بمر كبة هناك تسير



شهيد الوطن السيد شكرى بك الحسينى

جليلك للاعدام دون جريرة
تمشى (لعالية) على الاقدام
غدروك (يا شكرى) وقالوا انه
قد مات قبل الحكم بالاعدام

بسرعة فائقة متجهة نحو الشمال ، وكان نجاحى عظيما عندما رايتها ، فاسرعت مهرولا نحوها
وانما استعيت بمن فيها واذا بهاتف من جانب المركبة يقول : قف . قف . مكانك ، وقر عينا
نحن آينا الان لننقذك ، فعندما سمعت ذلك الهاتف سقطت الى الارض مغشى على فسا كدت
افيق من اغمائي ، الا ورايت نفسى فى داخل مركبة فخمة ، وقد جلس فيها رجلان عظيمان
قائد كبير مع حاجبه صرفت ذلك من برزهما الرسمية .

وفى صدر المركبة علما يتوج ذو الوان جميلة ، فادهشنى رؤيته ، وتلغمت لسانى عندما
رايت نفسى بينهما واعتذرت لهما فاطلقنى الحاجب وقال : لا تخف ولا تحزن فانك الان سيد

حيث اصبحت فى مركبتنا وهنأتى بالسلامة فشكرته على هذا المعروف و...
فالتفت القائد الى وقال :

- من اى البلاد يا حضرة الشاب ؟
- من العراق العربى ياسيدى .
- فى اى مدينة تسكن من بلاد العراق ؟
- فى مدينة دار السلام ياسيدى .
- فى دار السلام ؟ فسلام على دار السلام لانها عاصمة الشرق وكعبة العلم والامال .
- وبعد برهة دار الحديث بين القائد والحاجب من اجل ...
- اما انا فخرجت من داخل المركبة وجلست خارجا الى جانب السائق واخذ السائق يتنم
بهذه الكلمات وهى : جاءت الفتاة ! فالتحى الفتاة ! فعجبت منه وسألته : من تكن هذه
الفتاة ؟

- لم تعلم بتلك الحادثة ؟ ولا اظن ان احدا لا يعرفها .
- كلا ياسيدى انى لا احرف عن هذه الحادثة شيئا .
- احقا ما تقول ؟ نعم نعم ، اصرنى سمعا :

- المربية والفتاة -

منذ ايام حدثت حادثة فصارى هى الشغل الشاغل ، وهى - ان فتاة وجيدة ذات شرف
ومجد باذخ ، وقد فقدت امها وكان لها من العمر ستة مراحل وبعد وفاة امها بقيت تحت
وصاية ادارة مربيها برهة من الزمن تتصرف بها كيفما شئت وكثيرا ما كانت تشكو جورها
واستبدادها وكما شكك حالها الى اهلها كانوا يحجبون لها مربيها وينصحون لها بكل نصيح وما
كانوا يظنون ان تلك المربية تعبت بها الى هذه الدرجة وذلك ان المربية والفتاة وبعض الخدم
ذهبوا معا لانتزه الى احدى القرى البعيدة اذ سمعوا ضوضاء هناك فاسرعوا الى مصدر تلك
الضوضاء فرأوا بين حزبين كبيرين معركة هائلة فاما كان من المربية حتى اسرعت وانحازت
لفريق منهم دون ان تعلم ما هو الموقف وراى الفتاة ان لابد لها من الانحياز الى فريق مربيها
فاوقفتها ونصحت لها ان لاتتدخل فى الامر ولكن المربية مشهورة بميلها للخضام وظنت
بدخولها قد نصبت شركا للفتاة لتقع فيه لتقضى عليها القضاء المبرم طمعا يسلب حليها .
ولكن طاش سهمها عند ما رأت سلامة قلب الفتاة ونصحها ونجتها وميلها اليها اسفست
كثيرا ولكن كبت لم تفرها اذنا وزفقت طالها وبنينا الفتاة مفكرة فى ذلك الموقف الحرج

وغالصة في بحر التاملات فحانت منها الفتاة واذا بالمرية صريعة فاسرعت الفتاة نحوها لكي تحملك فلم تفلح وعلمت انها لا تنقذ بضمة ثوان فاخذت راسها وضمتها الى صدرها وهي تمالج سكرات الموت اذ فتحت عينها وقالت لها : عزرتي نصحتني الى " قايت " اسأت اليك في الماضي وماملتك معاملة وحشية وانت الان تجازيني بهذا المعروف جزاك الله خيرا ونجالك وقبله ان تتم دعائها واذا برصاصة حسفت الفتاة في يدها فجرحتها جرحا بليقا فاضى عليها واذا بفارس من اهلها اقبل مسرعا نحوها وترجل عن جواده فانكب عليها كانه الليث وانتشلها من تلك الهوة وحملها الى المستشفى ورجع الى ساحة المعركة آخذا بشارها فانتصر انتصارا عظيما ورجم نحوها مكلا بالكليل الظفر فرأها وقد شفيت جراحها تماما

— برقية السرور —

فارس برقية لحضرة مولانا شيخ هذه البلاد يعرفه عن سلامتها وقدومها الى الوطن المحبوب ..

فاكادت تشر تلك البرقية في انحاء البلاد حتى هم الفرح والسرور القاصي والداني وتسارع اهلها واقاربها مع جم غفير من وجهاء الشعب الى محطة القطار وكان موعد قدوم القطار الساعة الثانية ونصف فما اذفت الساعة الثانية ونصف الا وبان القطار للجماهير فارتفعت اصوات الابتهاج من كل مكان وضج الجميع وهتفوا له بصوت واحد .
لبش منقذها الاكبر ... ولتحيا الفتاة الحرة ...

وقد علا الهتاف فكاد يشق الفضاء ، وما كاد يقف القطار وتطأ قدمها الارض حتى حملوها على الاكف ، واحاطوا بها من كل جانب ليصافحوها واخذوا ينثرون عليها باقات الزهور واعلنت الصحف مهتة قدومها وسلامتها مطلبة على بسالة وشجاعة منقذها ، مسبهة في تاريخ حياته وجعلت تنشر الفصول الطوال مظهرة مقدرته العجيبة وكان الواقدون يأتون للتهنئة من جميع انحاء البلاد زرافات زرافات وحينئذ انضم رأيان رأي الصحف ورأي الشعب في الثناء والاعجاب كما اشترنا ، فاشتهر الفتى بالرجولية واصبح فعلة مشكورا وسماه به مبررا ونجاعة باهرا .

واذا بالفجر قد لاح بياضه واخذ يزيل كرب الظلام ويزغت الشمس وعلت في كبد السماء وارسلت اشعتها المحرقة على جسد من احد النوافذ التي كانت مفتوحة من شدة رياح تلك الليلة فقايتت فزعا مرعوبا لا ادري من شدة حريق الشمس ام من هول تلك الرؤيا .

م . ش

التمرد العربي

(٣)

— الحرية عند العرب —

حب العدل واحترام رأي الفرد ومحافظة حق الغير من مميزات المجتمع العربي فالعرب من اعظم الامم حبا للحرية وتغانيا بمحافظتها خلقوا ابغشوا احرارا كما ان بلاد العرب تكونت لتكون بلاد حرية وعدل تلك الحرية التي تشدها كثير من الامم المتعدنة وهي الحرية الحقيقية النقية العذراء التي ولدت تحت سماء جزيرة العرب الصافية الاديمة كصفاء نفوس القوم . اني لا اقول ذلك عفو ولا اريد التفتي بذكر مناقب امة انا احد افرادها لكن تلك حقيقة يجب ان يدركها كل منصف . فن نظر الى صحائف التاريخ العربي ولو نظرة سطحية لتأكد لديه ان الحرية زهرة اينعت في صحراء جزيرة العرب وخلق قاصد في نفوس ابنائها فالتاريخ — وهو شاهد عدل — يشهد ان العربي — لا كما نعرفه الان — شديد الاحترام لحقوق غيره شديد الحرص على محافظة حقه شديد البطش بمن تجاوز على اى حق من حقوقه فالتغاني في صيانة الحق والتغالي في حب الحرية هو الذي جعل العربي ان يقول :

اذا الملك الجبار صعد خده مشينا اليه بالسيف نعالبيه

فسلام على تلك الارواح الكبيرة التي تعاتب لوكها بحد السيوف وامان على تلك النفوس الالوية التي تقول لاكبر خليفة استر بمدله — لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا — هكذا كان العربي يخاطب الملوك والامراء لانه تعود حرية القول فمن المستحيل ان يرى اعوجاجا ويقض النظر عنه فلذلك كانت الملوك والامراء يهابون سطوة الامة ويخافون الفرد — عفو — بل يحترمون ارادة المجموع وينسازون رأي الفرد ان كان صائبا فتساع اول الامر هو من دواعي نمو الحرية في تلك الاصقاع نموا خرج عن حده . ذلك التساع الذي انطق البدوي ان يقول للرسول (ص . ع) عند ما كان يقسم الغنائم اعدل يا رسول الله فانك لم تعدل ، فاجابه المصطفى (ص . ع) ثكلتك امك ان لم اعدل فن يعدل ولو اردنا ان ناتي بامثلة تؤيد هذا الحق لاحتجنا الى مؤلف ضخم ولكن نكتفي بذكر قليل من كثير . فن ذلك ان الخليفة عمر بن الخطاب سئل من حوله من الانصار والمهاجرين ارايتم لو ترخصت في بعض الامور ما كنتم فاعلين فاجابه بشر بن سعد : لو فعلت ذلك لقومناك تقويم القديح — السهم الموج — فقال عمر — اتم اذن انتم اذن — استحسنوا لذلك .

وقد خطب الخليفة في القوم وسرد اعذاره بخصوص عزله خالد بن الوليد فقام (ابو عمرو بن حفص ابن المغيرة) وقال والله ما اعتذرت يا عمر لقد نزع طاملاً استعمله رسول الله واخذت سيفه رسول الله وقطعت رجلاه حدث ابن عمر . فرد من افراد الامة يقول خليفة ملك مصر والشام والعراق (حدث 1) يمرى من الناس قل تعلم الائم المتعدنه معنى الديقراطية ولتد من التاريخ العني تعرف معنى الحرية التي ولدت العدل العربي الذي اشتهر بين العالم ذلك العدل الذي اوقف امام الحاكم الامير مع المأمور والحاكم مع المحكوم والمالك مع المملوك كل منهم على حد سواء هذا العدل هو الذي حمل المظلوم من اهالي البلاد المفتوحة او المستعمرة بحمد السيف ان يقتص من ابن حاكمها وقاتلها . فقد اتى رجل من اهالي مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين طائفا بك من الظالم فقال عزت مماذا فقال ساءت ابن عمرو بن العاص فسبته فجعل يضربني بالسوط . يقول اما ابن الاكرم من . فعند ذلك كتب عمر ابن الخطاب الى عمرو بن العاص يا امره بالقدوم عليه مع ولده فلما قدما عليه قال عمر للمصري خذ السوط واضرب ابن الاكرم من فضه به ثم قال عمر الى عمرو بن العاص منذ كم تعدتم الناس وقد ولدتم امهاتهم احرارا فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين لم اعلم بالقصة ولم يخبرني بها المصري ، على هذه الصورة مرى الخلفاء الراشدون ووزعوا الحق والعدل في الامة على اختلاف نزعات افرادها وتباين اعتقادهم واقتدى بهم اكثر الخلفاء من بني امية وبني العباس فقد كان معاوية من بني امية والرشيد من بني العباس يمدون الاسمطة للامة ويواكلونهم ويسمعون شكواهم وانتقاداتهم وكان الوليد بن عبد الملك شديد الشغف بالحرية وحب الاطلاع على راي العامة . كان الملك هشام اذا فاق من نومه وصلى صلاة الصبح يدخل عليه صاحب خروجه ويخبره بما حدث في الليل ثم يدخل عليه اصحاب الاشغال واحد بعد واحد فيسمع نفسه قواهم ومحكم في قضيتهم وقد عين كثير من الخلفاء يوما خاصا يستمعون فيه شكوى المظلوم سموه - يوم المظالم - نصفون به الصغير والكبير والشريف والوضيع والمسام والمسيحى واليهودى والمجوسى على حد سواء ولهذا كان سكان البلاد المفتوحة لا يمتازون عن الفاتحين بشئ - اللهم الا بعض امة صغيرة لا اهمة لها - فقد كانوا يتمتعون في اراضيهم ودورهم وعباداتهم وكانت الخلفاء والمخلص بالاندلس يختارهم عمالا وتعتمد على مشورتهم فمع شدة التعصب الذي في القرون الوسطى كانت ايام الاحاد - في بعض جهات الاندلس ايام عطلات بدل ايام الجمع وكانت العرب تحرص على اموال واملاك غير العرب اكثر من العرب فقد استعيب لاهل نجران وموسوس وغيرهم من اقتضت الظروف على اجلاهم ضمنى اراضيهم واملاكهم مساحة وقيمة فالعربي كان ياتي ان يستملك مالك احد من غير ارضاء فقد قال باقوت في كتابه مدحهم

البلدان عند ذكره الحريم الطاهري ان الوزير عبد الله بن طاهر بن الحسين صاحب الحريم الطاهري مر رجل يستغيث ويبيده قصة قاصر من حوله ياخذها منه فقرأها فاذا فيها ان وكيله اخذ داره غصبا وادخلها في قصره فاحضر الوكيل وسأله القصة فقال ان القصر لا يكمل الا بها وقيمتها (٣٠٠) دينار فبذلت له عوضها (١٠٠) دينار فتمنع عن بيعها واخبرت قاضي المسلمين خبره فرأى الحرج عليه ونصب امينا فباع الدار وقبضناه المال وهو عنده فقال عبد الله اتعرف موضع الدار قال نعم قاصر عبد الله بهدم البنيان فلما راى صاحبها الجد منه قال لاجابة بذلك وقد اذنت البيع فقال الوزير بهات بعد الشكوى والمطالبة ولم يزل جالسا والشمس تبلغ اليه وينتقل عنها وينفض التراب عن وجهه حتى كشف عن العرصة ورد الاساس القديم وامر ببناء الدار وتاديب الوكيل واستعمل الرجل بماله وما رواه في كتابه المذكور . ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور واليا على خراسان ونزل بها ضاقت مساكنها من جنده فزلوا على الناس في دورهم فاتفق ان بعض اجناده نزل في دار رجل له زوجة جميلة كان يحرم عليها كل الحرص فلذا لزم الدار وكان لا يفارقه واذا اراد شيئا ارسل زوجته قضيه له وهو يبقى مع الجندي حذر ان يختلي بها فذهبت الزوجة في احد الايام لتسقى فرسه واتفق ركوب عبد الله بن طاهر فرأى المرأة فاستحسنها وعجب من تبذرها فاستدعى بها وقال لها : صورتك وهيئتك لا يليق بهما ان تقودى فرسا وتسقيه فما خبرك فقالت : هذا فعل عبد الله بن طاهر بنا قاطله الله ثم اخبرته الخبر فغضب غضبا شديدا وقال : لقد اتى منك يا عبد الله نيسابور شر انهم امر العرفاء ان ينادوا في عسكره من بات بنيسابور حل ماله ودمه وسار الى - الشاذياخ - بسناما لعبد الله بن طاهر - وبني فيه دارا له وامر الجندي ببناء الدور حوله فعمرت وصارت محلة التصقت بالمدينة . هذا النموذج من الحرية عند العرب وعداهم ورافتهم بالمغلوب ومراعاتهم الضعيف والمحكوم ؟

سلامان الشیخ داود

— 44 —

هذه قصيدة للشاعر الافرنسى الشهير (سولي برودوم) يعاتب بها نفسه على حبه البشر
- كانه اهان بذلك الوطن - ويحصى بها فضائل بلاده التى يستغفرها عن افكاره القديمة ويتوب
اليها عن سيئاته الماضية ا
طاش هذا الشاعر متألما بنوعين من الالم ذهب براحته المسادية والادبية : وهما الم الوطن

والم الغرام ! رأى بعينه العقاب الاسود منقضا على بلاده سنة ١٨٧٠ فتألم لما لانشبه الآلام
ثم وجد من حبيته خفاً وهجرانا وبعدا وحرمانا ؛ فكان يرى العهود قد تقضت ، والامال
قد قطعت ، والحن قد اقبلت ، والبلايا تقدمت ، والشقاء تمكن . فكيف لا يتألم ١١

لقد قرأت قصيدته هذه مرارا فرايت العبارات تتراعى من بين السطور ودموع الام
تسيل على الكلمات ، فلو لا زفرات الحزن وحدرات الفراق التي كانت تخفف تلك الدموع لما
وجدت الى قرائتها سبيلا !

قرايتها عدة مرات فكان القلب يزداد تفتيره لتلك الآلام كما اهدت القراءة والانشاد .
قاردت ان يشاركني القراء في الاطلاع عليها والترنم بمآثرها فعربتها وسعيت الى عدم
التصرف فيها لعل بعض الشعراء ينظمها لنا لتنتفي بايائها ونطرب بذلك الغناء فجاءت
- وهي تنعثر باذبال الحجل - راجية من الادباء ان يقرأوا في ما انطوت عليه من الالفاظ
العربية آلام شاعر افرنسي وطني !
(وهذه هي القصيدة) :

-١-

كنت احب وطني حبا ياردا في زمن الامن والسلام ، وبشهرته العظيمة التي تليق به ،
كنت مفتخرا بدون هيام :

-٢-

كنت اهتم مع (شار) (١) : اني من ابناء وطن العالم ، فكل محل تقيض به الحياة ،
تراه طيب وخلقته عزيز !

-٣-

« فن الشواطيء التي تشرق منها الشمس » الى الديار التي تضرب فيها ، عدوى الوحيد
هو الحيت ، ولو اني لازورد الاحلام !

-٤-

« وانما يحكم الحق الغالب » بسلام ، وتهشلى الفنون الجميلة وتدعوني ، ويكون النصر
القوى مهذا وجيلا ، اربط قلبي واعتقد حي !

-٥-

« ابن وطني هو الانسان ! » هكذا كنت انثر قلبي على العالم ، واني الان به اضمين !

(١) - شاعر الماني ولد في مريخ (ورنبرغ) سنة ١٧٥٩ وتوفي سنة ١٨٠٥ م .

-٦-

اني نسيت بانى نلت مسكنى وحظيت بمن يحبني ، وحصلت على خبزي وغايه امل من
الشعب الذي نشأت منه !

-٧-

واني رايت منذ صباي ، في العيون التي لاطفتني ، بل التي جرحتنى ، بسحر جمال السماء الافرنسي !

-٨-

اني لم اكن اشعر بذلك ، ولكن منذ ايامنا السود ، ندمت على شفقتي لغير ابناء وطني ١١

-٩-

اني اعيد تلك الشفقات - منحصر - الى وطني ، والى الذين خفهم بحبي للجنس البشري !

-١٠-

الى الذين سالت دماؤهم من اجل حقوق واوهامي ، فاذا كان البشر اخواني ، ماذا
يكونون لي هؤلاء ... ؟

-١١-

على مسالك الجادات وفي الوديان والمنحدرات ، ساقبل اصفر قطرة من الدماء التي لم
تفصل بعد !

-١٢-

وفي الابراج وخنادق الحصار سالتقط الفتات السود من حيز اواخر الايام ، ذلك الحيز
الذي لم يتخذ من الحنطة ، قائما : « اتعرضه على الامانة والاخلاص ! »

-١٣-

والى حقولنا التي عفت آثارها ساحج حجا ، برورا واجمع اصفر قطعة مثقلة الالوان ،
(راية فرنسة) فاحفظها عندي كآثر قدسي !

-١٤-

لاني احبك في شقائق وآلامك ، يا فرنسة ، منذ هذه الحرب ، حبا خالصا كحب الاطفال
والعوام الذين يعرفون الموت لاجل الوانك (يعني رايتها)

-١٥-

واحب ايضا كرومك القديمة وشمسك الجميلة وتربتك الحصبة التي استخرج منها لجدادنا
القوة والدهاء .

-١٦-

ولما رايت من ابراج نواقيسك المرتجفة العقاب الاسود قريبا ، شعرت بارتعاش جذور
حياتي ، بين جوانحك !

اني اقبل حصتي من مصائبك واربط روعي ببؤسك وشفتك مدفوتا برحمة شديدة ومكجوم القواد من وخز الضمير !!

هاش : ان هذا التعريب هو تعريب حرفي وقد التزمناه ليسهل على الشاعر العربي نظم قصيدته كما يشاء . وعلى كل فانا معذرون عما جاء فيها من غريب التعبير ونتنظر بفارغ الصبر قصائد الشعراء ...
عطاء امين

—* المقامات المسيحية *

لاني العباس . يحيى بن سعيد بن ماري البصري الطبيب المتوفى في رمضان لسنة تسع وثمانين وخمسمائة . وقد نصح بها على منوال الحريري وهي عبارة عن ستين مقامة وقد اجاد فيها ونوافي القراء انشاء لله بمقدمة نذكر فيها ترجمة المصنف وما نجده من خطبة الكتاب ولم نعتز على نسخة غير هذه في خزائن كتب بغداد وهذه النسخة الوحيدة وقفنا عليها في احدى خزائن كتب الوقف قد فرغ منها كاتبها فخوة يوم الاحد غرة ربيع الاخر من سنة ثمان واربعين وستائة .

ونخدمة الادب واللفه احبينا ان نتحف قراء اللسان بهذه المقامات النفيسة الشائقة النادرة الوجود وسننشر هذا الكتاب الجليل الذي كاد يفقد كما فقد كثير من الكتب المعتبرة ونعتني باحياء هذا الاثر كل الاعتناء وقد وقفنا على طرف من ترجمة مؤلفه فمن كان يعرف عنه شيئا فليخبرنا او يرشدنا الى محله ويستوجب شكرنا .

ولقد عزمنا على ان ننشر في كل عدد من اللسان الملزمة الاخيرة ليجتمع بالنهاية منه ما يصلح ان يكون كتابا مستقلا لمن يريد فصله عن المجلة عند انتهاء طبعه والموعد العدد السادس من مجلة اللسان .
السيد عبد الرزاق الهاشمي

—* الربيعيات *

حديث بنت الوادي

خليفة انت وصغيرة يا ابنة الوادي .

لطيفة انت وسنى هو بهاؤك في عيني !

احببتك وانا طفل فكنت ابحت عنك في زوايا الحى ومنعطفات الطرق فلم اقف لك على اثر

وتعشقتك ايام الحدائث فكنت افتش عنك في الحقول وحوادث الربى .
وانشدك في الرياض ، وبين احضان الجنائن ، فلم احظ الا بخيالك الجميل . تركت عالم المدنية بعظمته الحارقة وغرائبه المدهشة . وقلت : انشد ضائتي في اعالي الجبال ، وقلوب الوديان ، اعلى اجدها ، وها قد التقت بك الساعة ، فسلام عليك في عذاك المفرد بين هذا السكون المهيب ، وتحت هذه السماء الصافية !

ولكن انتركن الرياض الفاتحة في المدن العظيمة والجمال الزاهرة والظلال الوارفة في الحدائق والبساتين ، وتكفرين بالرفاق والانح . ان من بنات حذرك وتهمين على وحبك في هذه المنخفضات البهامة عن عين الانسان ؟

وبدا انا في حديثي هذا اذهت النسائم الليلية قاست وردتي وترنحت اطفافها ، رفعت طرفها الدرع الى قاصرت فيه لؤلؤة من مدام الغمام ، المنهورة عليها بين الفجر ، وكانها حاولت ان تكشف لي عن سرها وتفتح امامي قلبها ، فلم اشعر الا والنمبات تهمس في اذني ما ياتي :

دعني ايها الانسان ، واذهب عني ولا نزعج وحدتي ، وتقلق سكوني وارحني . اني خربت الحياة الاجتماعية ووقفت على احوال الناس ، فقد قضت في عالم المدن زمانا طويلا فلم الاق غير الفس والحداغ والتفنن في اساليب الاستكانة والرضوخ الى الجور ، والزحف على الركع عوض الشئ على الاقدام . استعظت دخائل البشر وعرفت حقيقة حالهم ، وحدتهم امواتا في هاكل احياء ، شاهدت اطفالهم تدب في حجور النقلة راضعة افلوبق العادات العتيقة واحداثهم عائشين في ظلام من الحرافات والاهام ، يهربون من نور الشمس لان عيه نهم ترمد له ، وشبانهم يسلكون المسالك المعوجة ويركضون وراء الاباطيل الغادرة ، تجذبهم المادة بنحرها الزائل وطعمها اللذيذ ، وشيوخهم قضوا ايامهم بعالمون الشقاء وبراء الامام ، ينشدون ضالة ما صرفوها ولا قد احدهم ان يهتدى الى كناسها ، وهم الان يتالمون في صدورهم كثيرا ، واكثرهم قد نخم على قلوبهم فلا يقدر ان يعلموا اولادهم الطرق الرشيدة بل غاية ما يقولون هذه طريق سرتنا فيما وائس ابناؤنا افضل منا ،

هذه احوال المجتمع وقد بقيت بين ابنائهم ردحا من الزمن فلم يحفل بي احد ، بل جميعهم في اعمالهم منهمكون ، كنت اخو اليهم وارمقهم بطرف ملؤه العاطفة فلا ارى منهم غير الصدود والتفور لاني ابنتهم اميرار الجمال واعرفهم معاني الرقة والحزان ، وهذا نقائي يشدني الى الخلوص والصفاء ، ومسكي الذافر يعرفهم بعرف الاحسان وطيب الجبل ، وبدل ان يطفوا بي داسوني باقدامهم بكل هجب ونحوه ، وبقيت مطروحة على قارة الطريق ، حتى انت اخنجة

الرياح وعطفت على - فحملتني الى هذا المكان القصي وانا سعيدة بخطى هذا ، وكما اشكر الاقدار التي ساقته الى هنا بعيدة عن غوفاء المدينة وجلجلة الحديد اتمتع بهذا الصفاء الرائق عن دخان المعامل الكثيف . فاذهب الى قومك واحمل اليهم ماسمعتهم في واخبرهم بحالتي علمهم يفهمون حينذاك خفف النسيم من جناحه فاقريت حبيبتى تحية الوداع ، ولما رايتها قد صوحت انفرها اشعة الشمس قبلتها وتركت عليها قطرة من قوادي الملتب ، فانحنيت لتعيني وشكرى ، تركتها ورجعت ادراجى ، اما كلماتها فقد ابقيت في قلبي اثارا لا تمحى ، وهذه من نقاته .
رافائيل بطى الموصلى

— دفع الاوهام —

ان اعجب ما اشتهر به سكان هذا القطر المبارك من الاوهام هو اعتقادهم ان الاجتهاد وعدمه لا من انفسهم بل هو امر سماوى . هذا امل يتعامل به الكاسل ويرفضه صاحب الراى السليم . لان الامة تنحو باجتهادها واقتصادها وبشدة المحافظة على اخلاقها فلو امعنا النظر في صحائف التاريخ لرأينا ان الجهل وسوء الاخلاق هما اول سبب اودى بهم الى درجة الانداس قاله سبحانه وتعالى يحل ان ينسب اليه هذا الفكر التعيس اذ يكون متصفا بالظلم ، حاشا لله من ان يظلم احدا بحرمان او يعطى احدا دون الاخر بل انه قرن عطائه لعبيده بنسبة اجتهادهم وسحيم حيث قال من من قائل (وان ايس للانسان الا ماسى) اى يعطى الساعى على قدر اجتهاده فكيف يمنع كما زعم ذلك الشقى الذى اوحى اليه شيطانه : بالاخص حينما نشبت الحرب الحاضرة فالأوهام يادرت تخليج في الاذهان ضد الطبيعة حيث يخيل للناظر انها الحقيقة . فكنت ترى الذين اسابهم ذلك المرض الفاتك يخططون بحسب عشواء لا ينظرون الى ما يحدثه العالم الجديد لظلمتهم انهم فى اعلا درجة من الاجتهاد وان هذه الاحوال التي اسفرت عن جهلهم نتيجة ذلك الغامض الذى خالط عقولهم وعيث بها . ولا يعزب عن ذوى العقول ان الاجتهاد اسن المعارف ، به تكسب الاخلاق الحسنة التي تمود على صاحبها بالتفمع الاجتهادى ولا يمكن للعالم ان يتصرف بذاته ويتقلب من قبل نفسه . كيف تكون الايام فعالة ما ليس فيها طامل يصفطها وكيف تكون متصرفة ما ليس فيها قوة تزن اوقاتها النقدية وتعاود كفتيها بالجد والاجتهاد حتى تصبح متوسدة وسادة العلم مفترشة بساط العمل باحثه عن العلوم ومنابعها والاعمال ومقاصدها فهي اذا الامة السعيدة التي يرجى حياتها والله خير موفق ومعين .

— الامل انما هو النجاح —

لا يخفى على العموم ان الحوادث الحاضرة تدل دلالة واضحة على انه لا يتم شئ في الوجود يغير الامل والامل هو الثقة بالستقبال والحياة وهو ضرورى لانه لا حياة بدونه . فالعابد يعبد الله املا في خير الجزاء والتاجر يخاطر في امواله املا في الربح والصانع يجهد نفسه ويعمل املا في الاجرة وكذلك الفلاح والزرايع الذى يقضى نهاره في الحقل يحرث ، ويقطع ويبذر ويروى ، ويحصد املا في حصول الثمر فلو لا الامل لما كانت عبادة ولا تجارة ولا صناعة ولا زراعة ولا حرفة ولا عمران في البلاد ولا شقت الانهار وشيدت المدائن ولولا الامل لما كان الوجود . والتاريخ اكبر شاهد على ان الامل وحده هو الذى نشط بالخلائق الى مراقى الفلاح وذرى المجد ولولا ما فاز العالم بهذا النصيب الوافر من الأثر والرقى الادنى والعلمى .

الامل يهون على الانسان الاقتحام ويخفف عليه تحمل الآلام في الامور الشديدة وينهض بالصائر املا في ادراك مراده . الامل اكبر عزاء للمنكوب واكوى اساس لنظام العالم فهو سبيل الفوز والنجاح ومحفزة من الناس فهو مدعاة الفشل والحبوط : ولو قيد الانسان فكره بالحقائق الوضوح ولم يقتنع بغير الادلة العقلية والحجج المنطقية لاستنتج ان الموت هو النهاية الوحيدة لكل الكائنات الحية . وانه السيف المسلول الذى يهدد الحياة فى كل لحظة فيشتغل الفكر رهبة منه . ينظر الى حياة وجهها اسود فتمتلاشى الامل وبقل نشاط العاملين وتقف حركة العالم ويتطرق الخلل والجود الى هذا المجتمع العامل البسيط ولكن الامل والحمد لله باق وله النفوذ الاكوى في نفوس الخلائق ، افكارها وهو المنشط الوحيد الذى يجعلها متعلق بالحياة ومتاع الدنيا فتعمل وتجد .

لنحترم الامل ونحبه ولو كان فى الخرافات والقصص او فى الاغاني والانشيد لانه صمد القوة والمنشط الوحيد للعالم وعليه مدار الترقى والنظام .
كاظم : آل الشجاع

— تشايطير —

نشر هنا رسائل تشايطير البيتين المتدرجين فى الجزء الاول حسب ورودها :

٤١

(سكت ففراعدائى السكوت)	وما علموا من الخلق الصموت
بنيت لهم بحمد السيف مجدا	(وظفوني لأعلى قد نيت)
(وكيف انام من سادات قوم)	انسا فى جاههم من وصيت

- قاني لست انسام لاني
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 ولكني اردت بذلك امرا
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 وشاهد جودهم حر سادي
- ٤٢
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
 كرخ : عبد الامير خراز
 وابت بفافل ما ان حيث
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 لهم شيدت على الجوزا بيوت
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
 الكوفة : محمد علي الفلوجي
- ٤٣
 ولو اني نطقت امي اموت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 لهم في المكرمات علا وصيت
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
 يعقوب
- ٤٤
 وعن تأديبهم ظنوا عيت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 وهم عرب لخدمتهم حيث
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
 ميخائيل نيسي
- ٤٥
 وخالوني بسلطتهم رضيت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 بهيبة عزهم عزا كسيت
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
 الكاظمية : خادم الحسين باقر
- ٤٦
 وما علموا من الجلد الصموت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 هديت بهديهم وبهم حيث
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
 كرخ : توفيق الربيعي
- ٤٧
 وكم ادى الضرور لما عيت
 (سكت ففراعدائي السكوت)

- وخامر عقلهم وهم فطاشوا
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 وكيف يكرن نومي عن كرام
- ٤٨
 بغداد : عباسي عبد القادر
 وقد زعموا بصمتي قد عيت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 لهم بمراتب العليا ميت
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
- ٤٩
 شهربان : محمد علي الخطيب
 وهل حر بيت كما اينت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 وسيفي صارم وانا ميت
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
- ٥٠
 م ح س ن الكاظمي
 وهم لا يعلمون بما نويت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 رقت بهم وما يوما هويت
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
- ٥١
 عبد الوهاب ملوكي
 وما علموا الغرور لهم ميت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 اننا لرقبهم سهرا اينت
 (انا في فضل نعمتهم ربيت)
- ٥٢
 الكاظمية : عبد الرسول جمال
 وما روعيت فيهم اذ رعت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 ورثت المجد عنهم اذ حيث
 (وكيف انام عن سادات قوم)

- أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 الكاظمية : عبد الرزاق العاملي
 ٥٣ وعزى ثابت ما قد حيث
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 ولا بلى الحسام ولا بليت
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 دلتاوة : ملا عبد الجبار الروضخون
 ٥٤ وما دروا الغرور لهم حيث
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 أنا للذب عنهم مستعيت
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 س . م الكاظمي
 ٥٥ وفي الحيلاء دام لهم نعوت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 وحبيهم باحشائي يبيت
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 يوسف الكود
 ٥٦ وحب العرب في قلبي يبيت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 بموتني في محبتهم رضيت
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 محمد عارف نزهت
 ٥٧ وخالوني بضم قد بليت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 لهم فوق السهي مجد يبيت
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 الموصل : محمد توفيق
 ٥٨ لامر كي به فلا يموتوا
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 رأوني قد غضضت الطرف عنهم
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 وهيات التلى عن كرام
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 ربضت ايدهم بصقيل سبني
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 سافدي النفس دونهم لاني
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 وساؤا ظنهم جهلا بعزى
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 فدى لهم حياتي حيث اتي
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 وقد جاؤا بقول كان وما
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 وخالوا اني اسلوا اناسا
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 وقالوا ذا الوفي اخي عديما
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 واني لي سدود عن هوى من
 (سكت ففراعدائي السكوت)

- وخالوني سلوت اليوم قومي
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 واني لي سلوة عن سرارة
 ٥٩ الموصل : اسماعيل
 وخالوني بخطب قد دجيت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 لهم في عالم الافلاك صيت
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 الموصل : محي الدين آل الشيخ شهاب
 ٦٠ ولم يدروا لامر قد خفيت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 تفسادوا للعلی حتى حيث
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 الموصل : عبد المجيد العمري
 ٦١ وقد وني العداة وما وني
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 ومن حي لهم مكى سميت
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 الاورفلي
 ٦٢ اما علموا بوتري لا يفوت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 بنشر نثائهم شرقا رقيت
 (أنا في فضل نعمتهم ربيت)
 الفاضل السيد هاشم الروضخون
 ٦٣ وخالوا اني كحدا اموت
 (وظنوني لاهلي قد نسيت)
 واني مجددم مهما حيث
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 وخالوني سلوت اليوم قومي
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 واني لي سلوة عن سرارة
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 فلا ارضى الحياة بدون صرب
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 تناسوا همي وثبات عزى
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 فلا ارضى الحياة بدون صرب
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 اراقب ان تشب العرب جمعا
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 فاوقفت الحياة لهم لعلمي
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 طويت على المقال الكشح حلما
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 فسلوا انسى فضائلهم لاني
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 تناسوا ام نسوا علمي وحلمي
 (وكيف انام عن سادات قوم)
 هموا راحي وريحاني وروحي
 (سكت ففراعدائي السكوت)
 لممرك انهم جهلوا وساؤا
 (وكيف انام عن سادات قوم)

كرام من بنى عندنا بيت

(انا في فضل نعمتهم ربيت)

٦٤ احمد نجم الدين الراوى

[سكت فغراعدائى السكوت]

وخالوا في شراكلهم هويت

تناسو سطوتى وسمو عزى

[وظنوني لاهلى قد نسيت]

[وكيف انا من سادات قوم]

ومن غزواتهم شرفا جنيت

سانج نهج اسلاف كرام

[انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٥ النجف: رزاق جاج مسعود

[سكت فغراعدائى السكوت]

ولم يدروا بما فيه بليت

كتمت بحلدا منهم دموعى

[وظنوني لاهلى قد نسيت]

[وكيف انا من سادات قوم]

هم فخرى ومجدى مذ حيت

ورب البيت لم انسى كراما

[انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٦ شهربان: محمد كامل

[سكت فغراعدائى السكوت]

وخالوني اقوم جفوت

وانى ساكتا غضبا فغروا

[وظنوني لاهلى قد نسيت]

[وكيف انا من سادات قوم]

لهم ما بين احشائى مبيت

وانى لم اكن انسى كراما

[انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٧ نجف: عبد الرزاق عدولى

[سكت فغراعدائى السكوت]

وخالوني رضيت بمن لقيت

نعاموا عن دهائى فى سكوتى

[وظنوني لاهلى قد نسيت]

[وكيف انا من سادات قوم]

لهم فى الزير قد سطعت نعوت

أرضى ان ارى قومي صفارا

[انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٨ نداء الكرج

[سكت فغراعدائى السكوت]

واغمضت الجفون وما غفيت

فخال القوم انى فى سهاد

[وظنوني لاهلى قد نسيت]

[وكيف انا من سادات قوم]

ولم احى حاسم ما حيت

ساعلى محمد من جهدى لاني

[انا في فضل نعمتهم ربيت]

٦٩ الموصل: خزره ج م من

[سكت فغراعدائى السكوت]

واوهمهم سكوتى قد عيت

وقالوا الان نبى بكل قصد

[وظنوني لاهلى قد نسيت]

[وكيف انا من سادات قوم]

لهم فى اصنام شرف اوصيت

وهل انسى حى قوم كرام

[انا في فضل نعمتهم ربيت]

الموصل: المارد بنى محمود نديم

وقد انتهت النشاطير والى العدالاتى نؤجل التحكيم لجماعة من الاداء

* ايها الشمس *

— جل خالقك وخالق كل شئ —

انت ام الحياة ام الارض مبدعة هذه العجائب — انت ام حنون طامحات بالواحب نحو اولادك وبذات قصارى مجهوداتك لتغذيتهم ولتربيتهم تربية حسنة لتكون مستقبلهم ماهرا — ايها الشمس كلما طلعت تتبخترين من برحك وتجلت على منبر الفضاء تتصفحين كتاب الطبيعة الكبير وارسات من قبلك وقدما من الشعاع المسجدة المذاب فيسيل على الاعشاب المرصعة بلؤلؤ قطر الندى الساطع بهاء وحالا فيتهج الكون وتتبخر الارض الرطبة واشتد عزم النحلة قطير حول الازهار كما تتطاير الاحلام الذهبية حول شفاء الاطفال الرضع وتتقل من زهرة الى زهرة تطوف فى الحقول مرفرفة ما حتمتها التى تسحر القلوب بطنين اصواتها ونغمة حفيفها الموسيقية تطير تارة وتنكب اخرى على الزهور تمتص وترشف كدوس عصير مادتها الحلو الذى يجتنى العسل منه لصغارها — ما احل واحلا هذا الكسب الشريف بين حريه الزهور المعطيات من البازى عز وجل لانجل الشفاق .

ايها الشمس من بخارك تنبت الاعشاب السندسية والجمائل الجميلة فوق الصخور وبين الحصى والادفال وينتفش النبات وتنمو الاشجار المتجاورة المتحدة بظلالها كالامه المتعاضدة قلبا وقالبلا ولا يحترق بحرارة بخارك الا الغصن المنفذ الذى لا يحول بينه وبين ايها انعكاسك ظل فيذبذب ثم يحجب فيموت وذلك شان المنزل عن الغنى باكله الذئب

ايها الشمس ما اخجلك وقت الغروب كأنك المروس التى تزف الى باب خدرها تحف بها جوارها وخدمها وهى بينهم مضطربة خجلة الى ان تدخل فى مقصورتها التى اعدت لها وهناك تدرج فى اثواب التعم وفرش السعادة وعيش الهناء فتنام هادئة قريرة العين — الى ان يصبح الصبح فتنب من فراش رقتها ماسحة عن اجفانها بعض سمة الغمض ثم تجلى وجهها وتشمط شعرها الاشقر وتلبس قبصها الاحمر وتضع على راسها الكيلها المرصع باحجار المس

والؤلؤ والجواهر وتنحطى بعض خطوات الى مطلعها وتمتحن كوكبة من الشفق والضياء امامها
متقدمة كما تتقدم الملك حاشيته قبل خروجه من باب قصره .
ايها الشمس كل يوم تفيض انوارك الذهبية وتنسبط على السكون فتعم القصور وتملا
الاكواخ وتعل من النوافذ ليشارك بها الضعيف واليائس والقوى والغنى - وتطهر جرائم
الارض وكل بيت لا يدخل فيه انوارك لا يخرج منه الطيب - ايها الشمس ان فضلك العميم
لا ينسأ على الاخص الانسان اليائس الذي بصطك ويرتعد بردا حينما يحنى رأسه الى صدره
آخذا يدلك جسده بكتا يديه تولدا للحرارة مستجيرا بحرية سنائك المشورة فسوق وجهه
البسيطة منتقلا عن الظل اتباطا لنظر وجهك الساطع بانواره البديعة الرائعة
لها تلو البناء

— غاية المدرسة وشرائط القبول —

- ١ - تعد المدرسة الاهلية الثانوية من نوع المدارس السلطانية .
 - ٢ - ان غاية المدرسة الاهلية تعليم وتربية ابناء الوطن تعلما يضمن النجاح لهم .
 - ٣ - تقبل المدرسة تعليم فقراء الامة بالمائة خمسة وعشرين بلا اجرة وتؤمن لهم لوازم التدريس مجانا اذا تحقق لديها فقر حالهم .
 - ٤ - ان يكون الطالب حائزا على شهادة حسن السلوك والسيرة والاداب سواء من المدارس او من مختارى المحلات .
 - ٥ - بشرط على الطالب ان يكون سالما من الامراض السارية والاعذار الجسمية المانعة من التحصيل .
 - ٦ - ان لا يقل عمر الطالب عن عشرة سنوات .
 - ٧ - تقبل المدرسة الطلاب المتخرجين من المدارس الابتدائية في المصنف الثالث وتقبل الدارسين في المصنف الثالث من مدرسة السلطانية فما فوق بدون امتحان واما الذين كان تحصيلهم بهذه الدرجة وليس بأيديهم شهادات يقبلون بالامتحان .
 - ٨ - على الراغبين في الدخول في المدرسة ان يستصحبوا الارراق التي تخولهم ذلك من من الساعة الثالثة الى الساعة السابعة صباحا ومن الثامنة الى الحادية عشر مساءً والمحل في جديد حسن باشا في الدار المرقية ١١٠ الراجعة الى رشيد باشا الزهاوى .
 - ٩ - ستعقد بحول الله تعالى حفلة بافتتاح المدرسة في اليوم الحادى والعشرين من شهر تشرين الثانى المصادف يوم الجمعة الساعة الثالثة ونصف صربية ولستل الله التوفيق .
- على البزركان

فهرس المواد المندرجة

صحيفة	صحيفة
١٥٠ الربيعيات	١٢١ ربوع الفتاة قلب المرأة
١٥٢ دفع الاوهام	١٣٣ الجغرافيا عند العرب
١٥٣ الامل اساس النجاح	١٣٦ الكتاب والكتابة
١٥٣ التشطير	١٣٩ سياحة الفكر
١٥٩ ايتها الشمس	١٤٥ التمدن العربي
١٦٠ غاية اندرسة الاهلية	١٤٧ الندامة
	١٥٠ المقامات الم ربيعة

١٣٦	٦ مخبوا	مخبوا	تصحيح الخطأ في هذا العدد
١٣٨	١٥ وجهوا	وجهوا	صحيفة سطر خطأ صواب
١٣٨	٩ من اصلى	من اصل	١٣٢ ١٤ البرق البرقع
١٤٠	٢٨ رسمه	رسمه	١٣٢ ١٥ كبدك كبدك
١٤٢	٢٨ علما	علم	١٣٢ ٢٩ لوائه لواء
١٤٥	٢٣ الحث	البحث	١٣٣ ٢٦ تجاوزوا تجاوزوا
١٤٨	٢ خفاء	سقاء	١٣٤ ٢٣ اسكالها اشكالها
٠٠٠	٤ العبارات اقراى العبارات اقراى		١٣٤ ٢٥ البلدان البلدان
٠٠٠	١٧ تضرب	تغرب	١٣٥ ١٢ ووجد ووجد
١٤٩	٥ لسحر	سحر	١٣٦ ٢ روحر زوجر

وقع في صحيفة ١٠٥ من العدد الرابع افضة [المكخاف] صوابها [اللخاف]

وكلاء محلة النـ ن

تعتمد محلة للسان على الذوات المحررة اسماءهم وتعتبرهم وكلاء عنها
 موصل - عبد المجيد شوقي افندى صاحب مكتبة الحضراء
 سامرا - السيد ه افندى قاضى سامرا
 يعقوبه - هويدر - مشتاق افندى كاتب تحريرات
 دلتاوة - داود افندى كاتب البلدية
 مـيب - كامل افندى امام ونحطير في المسيب
 كوت الامارة - السيد اسماعيل افندى امام جامع النكوت
 بغيلة - ملا سويل افندى امام جامع البغيلة
 ديوانية - عبد الرزاق افندى معلم اللسان الانكليزى
 سماوة - السيد نوري افندى قاضى السماوة
 نجف - مهدي افندى مدير مدرسة النجف